شعرى الضائع

لستُ أدرى أين ضاعتْ هذه الأشعارُ منى
قلمٌ سَطَّرَ يوماً بعضَ أوهامٍ وَظنِّ
وتخيّلتُ الذى سَطَّر (م) فنّاً أىّ فنِّ
ثم محّتْه الليالى وهى تستضحكُ منى
بعضُ أشعارىَ ضاعتْ وهى يوماً ضيَّعتنى

ربما كانت دموعاً ولكم تَنثر عينى
ربما كانت رُؤًى بلـ ـهاءَ قد طافتْ بذهنى
ربما كانت كأحلا مى التى لم تُغنِ عنى
حَبَبٌ طافَ بكأسى عندما كنتُ أغنّ
وتلاشى مسرعاً من قبـ ـل أن تأخذَ منّ
بعضُ أشعارىَ ضاعتْ وهى يوماً ضيَّعتنى

طائرٌ غَرّدَ يوماً بأهازيجٍ ولحنِ
فشَنَى غُصنى إليه آهِ مِنْ هذا التشنى
ها فقد طار بعيداً وصداه عندَ أذنى
أىّ غصنٍ هو فيه لستُ أدرى أىّ غصن ؟
بعضُ أشعارى ضاعتْ وهى يوماً ضيَّعتنى

إنهـا خَفْقاتُ قلـبى إنهـا لمحـاتُ عينى
إنهـا أحـلام نومى هلْ يعيهـا كلّ ذهنِ ؟
إنهـا فيما يظن النـا سُ منْ هـذا التجنى
خطرتْ منْ غير إذن ونأتْ منْ غـير إذنِ
بعضُ أشعارىَ ضاعتْ وهى يومـاً ضيَّعتـنى

كلُّ ما فيهـا ظنـونٌ ذهبتْ مـع بعض ظنى
كـيف أسترجع ما يضـ ـنى فـؤادى ويُعـنّى؟
كـيف أسترجعُ لحنـاً ضاعَ من صوت المغنّ ؟
كيف أسترجع طيفـاً مَرّ فيما بين جفـنى؟
بعضُ أشعارىَ ضَاعتْ وهى يومـاً ضيَّعتـنى

أيها القلبُ ابقَ لى أنـ ـتَ فشريانُك دَنّ
أنتَ كأسى وشرابى ونـداىَ وخِدْنى
كلُّ نبضٍ فيك لحنٌ يُخلد النفسَ ويُفـنى
فيـك أحلامٌ كِثارٌ ورُؤًى يعشقنَ فـنّ
كلُّ ما فى الكون تعبـ ـيرٌ عن الألفاظ يُغنى
بعـدها لستُ أُبالى أىُّ شعرٍ ضاعَ منى
بعضُ أشعارىَ ضاعتْ وهى يومـاً ضيَّعتنى